المجلة العربية، جامعة داكا
المجلد السادس عشر، يونيو ٢٠١٨ م

مكانة اللغة العربية و مزاياها و عالميتها

أبو جمال محمد قطب الإسلام نعماني *

Abstract

The human beings are Allah's noblest creation. He placed them upon all other creations bestowing upon them innumerous divine bounties. Their ability of linguistic expression and verbal communication is one of these invaluable bounties. This human prerogative is indicative of Allah's majesty and a part of His miracle (30:22). This is considered to be the best of Allah's mercy upon the humanity at large. It is so because linguistic power makes the human beings capable to express their imaginations, ideas and thoughts. It helps them to articulate their imaginations, state their likes and priorities, and exchange their views with others. It is noteworthy that the existence of language is found only in the human society. Dr. Salih Muhammad As-Shanati indicated to this reality when he said: "Language is indeed an intrinsic part of social life, as it does not exist except in a human society. This is why the evolution of language is seen to be associated with the emergence of human beings on earth." Adam (A.) was created and instructed into language to help him realize the objectives of his arrival on earth (2:31). This verse (2:31) of the Quran, says Dr. Abu Sikkin, indicates that Allah instructed Adam (a) the name of every things and taught all languages. So he and his offspring talked in all languages. Adam's posterity then spread on different parts of the earth and confined them to a particular vernacular forgetting other languages. In this way the Arabic language came into existence. This paper will look into the evolution, status, and importance of Arabic language, especially in this modern era. Besides, an incisive investigation will be made into its characteristics and

* أستاذ مشارك، قسم العربية، جامعة داكا

universality. This study will facilitate the ones who speak Arabic and the ones who are interested to learn Arabic with a special highlight on its usefulness and universal application.
Keywords: *Status of Arabic language, its characteristics and its universality.*

إن الله عز وجل خلق الإنسان، وجعله أشرف المخلوقات، وفضله على سائر الكائنات بنعم كثيرة لا تحصى ولا تعد، من بينها نعمة اللغة واللسان، وهي من آياته تعالى حيث قال: "ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم" (القرآن الكريم؛ ٣٠:٢٢). وهي من أكبر نعم الله على البشرية، لأنها وسيلة هامة لإظهار ما في الضمائر من التصورات والخيالات والأفكار؛ فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وعلمه اللغة واللسان للإعراب عن حوائجه، ورغباته، وأفكاره وتبادل الآراء مع الآخرين. ومن المعلوم أن اللغة لا توجد إلا في مجتمع بشري، وإليه أشار الدكتور صالح محمد الشنطي بقوله: "إن اللغة هي ذات طبيعة اجتماعية إذ لا توجد الحاجة إلى اللغة إلا حيث يوجد التجمع البشري، ومن هنا كانت نشأة اللغة مرتبطة بظهور الإنسان على الأرض"[١] ولهذا خلق الله تعالى الإنسان وعلمه النطق والكلام كما جاء في القرآن الحكيم: "خلق الإنسان ، علمه البيان" (القرآن الكريم؛ ٥٥ : 3-٤) أي النطق.[٢] خلق الله تعالى آدم عليه السلام وعلمه اللغة كما جاء في القرآن الكريم: "وعلم آدم الأسماء كلها" (القرآن الكريم؛ ٢: ٣١). فهو المعلم الحقيقي للغة. وذكر الدكتور أبو سكين في كتابه "فقه اللغة" معنى الآية المذكورة وقال: "علم آدم الأسماء كلها" (القرآن الكريم؛ ٢: ٣١). أي "علمه اسم كل شيء وبجميع اللغات فكان هو وأولاد يتكلمون بها ثم إن أولاده تفرقوا في مختلف البقاع، وعلق كل واحد بلغة فغلبت ونسي ما عداها، وذلك لتقادم وتوالي الأجيال"[٣].

ومن تلك اللغات اللغة العربية التي نحن نتكلم هنا عن مكانتها ومزاياها وعالميتها. ومن خلال بيان مكانة اللغة العربية ومزاياها تتبين عالمية اللغة العربية. أولا أبين معنى اللغة ثم أذكر مكانة اللغة العربية في العصر الحاضر ثم مزاياها. وأخيرا أسطر شواهد عالمية اللغة العربية، وفيما يلي بيان ذلك:

معنى اللغة لغة

١- عرفها الفيروزآبادي في قاموسه: أنها على وزن فعة من الفعل: لغا يلغو إذا تحدث، وجمعها لغات ولغون، وهي عربية أصيلة.[٨]

٢- يقول ابن جني في كتابه "الخصائص": اللغة فعلة من لغوت أي تكلمت، وقيل: وهي من لغِيَ إذا هَذِيَ، قال رؤبة:

ورب أسراب حجيح كظم * عن اللغا ورفث التكلم

وكذلك اللغو،[٩] قال تعالى: "وإذا مروا باللغو مروا كراما" (القرآن الكريم؛ ٢٥: ٧٢).

معناها اصطلاحا

فيما يلي أذكر بعض التعريفات الاصطلاحية لها:

١- عند علماء النفس: كل أداة تستعمل لنقل ما يخطر بشعور الإنسان إلى غيره. ولذا تنقسم اللغة في نظرهم إلى حركية وصوتية ورسمية وخطية.[٦]

٢- عند القدامى: اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[٩]

٣- اللغة نظام اعتباطي لرمور صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة.[٧]

4- هي نظام صوتي رمزي - ذو مضامين محددة - تتفق عليه جماعة معينة، ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم.[٨]

٥- اللغة هي الكلام منطوقا أو مكتوبا.[١٥]

بعد أن بينت معنى اللغة لغة واصطلاحا، أود أن أتحدث هنا عن مكانة اللغة العربية وأهمية تعلمها في العصر الحاضر، وفيما يلي بيان ذلك.

مكانة اللغة العربية وأهميتها في العصر الحديث

إن اللغة العربية هي لغة العروبة والإسلام وأقوى رابطة للأمة المسلمة. وهي إحدى اللغات السامية وأرقاها، وإحدى أكبر لغات العالم وأغناها. بل هي من أرفع لغات العالم منزلة، ولها مكانة خاصة بين اللغات كلها، وهي لغة حية قوية مزدهرة عاشت دهرها في تطور ونماء، وإن أهمية هذه اللغة تزيد يوما بعد يوم في عصرنا الحاضر، وترجع أهمية اللغة العربية إلى الأسباب الآتية:

١- لأنها تتبوأ مكانة اللغة الرسمية لإثنتين وعشرين دولة، ويزيد عدد سكانها على ثلاث مائة مليون نسمة، وجعلت اللغة العربية الفصحى اللغة الرسمية والوطنية فيها بالرغم من اختلاف لهجاتها الوطنية والمحلية، وهذه اللغة سائدة وشائعة في العالم الإسلامي الحديث الذي يضم أكثر من سبع وخمسين دولة إسلامية كلغة القرآن والحديث ولغة العلوم والأمة

الإسلامية. كما أنها اللغة المقدسة لما يربو على أكثر من ألف مليون مسلم في جميع أنحاء العالم، فهي اللغة الأم لسكان العالم العربي، واللغة الثانية لسكان العالم الإسلامي، وثالث لغات العالم من حيث سعة انتشارها وسعة مناطقها. وأن هذه اللغة معترف بها دوليا كإحدى لغات الأمم المتحدة الست من عام ١٩٧٣م،[٢٢] كما أنها تحتل المنزلة الأولى بين لغات الدول التابعة لمنظمة البلدان الإسلامية (O.I.C)، وأنها لغة رسمية وحيدة لجامعة الدول العربية و لغة رسمية لمجلس الأمن الدولي. وكذلك أنها تنال مكانة ثالثة بين لغات منظمة الاتحاد الإفريقي، (O.A.U).[٢٣]

٢- لأنها اللغة التي اختارها الله لينزل بها أفضل كتبه على أفضل رسله فهي لغة كتاب المسلمين الخالد القرآن الكريم، وهي بذلك اللغة التي يحتاج إليها كل مسلم ليقرأ أو يفهم القرآن الذي يستمد منه المسلم الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية، ولقد أقر القرآن بعربيته في آيات شتى، والآيات هي ما يلي: "نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين" (القرآن الكريم؛ ٢٨: ١٩٣-١٩٥). "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" (القرآن الكريم؛ ١٢: ٢). "كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون" (القرآن الكريم؛ ٤١: ٣). "وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا" (القرآن الكريم؛ ٢٠: ١١٣).

٣- لإنها لغة الرسالة المحمدية العظيمة التي أرسل بها محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة بل لجميع الثقلين الجن والإنس. وكان لسان النبي محمد صلى الله عليه وسلم عربيا، ولذا فإن كل مسلم يريد قراءة الأحاديث واستيعابها مباشرة، عليه أن يعرف اللغة العربية ويتعلمها. وأن معرفة هذه اللغة فرض واجب. ففهم القرآن الكريم والسنة النبوية فرض ولا يتم ذلك إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

٤- لأنها هي اللغة الوحيدة التي تعبر عن الذات الإلهية بالأسلوب الإلهي، وليست الإنجليزية ولا الفرنسية و لا الأردية ولا البنغالية ولا سواها تمتلك القدرة على التعبير عن الذات الإلهية باللفظ والأسلوب الذي اختاره الله لذاته، فيما أنزله من وحي بلسان عربي مبين، وهذه منزلة استأثرت بها العربية، ولن تتطاول إليها أية لغة لأي شعب، وهل تستغني شعوب العالم عن معرفة الله من طريق اللسان الذي اختاره للتعريف بذاته؟

٥- لأنها لغة المصادر الإسلامية، لا يمكن لكل من يرغب في استمداد أحكام الشريعة أو في التعرف على قضايا الدين الإسلامي بوجه أكمل أن

يستغني عنها باعتبارها لغة المصادر الأساسية لكل العلوم الإسلامية من عقيدة وتفسير وحديث وفقه وأصول وما إلى ذلك.[٥٦]

٨- لأنها لغة الاقتصاد العالمي، إن العرب الآن ينمون اقتصاديا بشكل سريع بفضل ما لديهم من ثروات نفطية ومعدنية، مما يجعل لهم وزنا اقتصاديا كبيرا ووزنا سياسيا موازيا، وتتواكب أهمية اللغة مع الأهمية الاقتصادية والسياسية لأصحابها.

٩- لأنها لغة العبادات، لا يمكن لأحد من المسلمين أن يؤدي فرائض دينية من العبادات البدنية بدون تعلم اللغة العربية، لأنه يحتاج إلى العربية لأداء الصلاة ولأداء مناسك الحج، كما أنه يحتاج إليها لتلاوة القرآن الكريم، وللأدعية المأثورة، إذن تعلم اللغة العربية واجب على كل مسلم ولو كان على نطاق ضيق.[٥٨]

١٠- لأن معظم الشعوب الإسلامية مهما تكن لغاتها مختلفة عن العربية، فهي متأثرة بها إلى حد واضح لأن الأردية والفارسية والتركية والبنغالية والملاوية، فيها كثير من الألفاظ العربية حسب إحصائيات الخبراء المتخصصين.

١١- لأن الأمم المتقدمة صناعيا في هذا العصر قد أخذ صراعها يشتد في مجال الاقتصاد، وقد دفعها التنافس اللاهث إلى استخدام العربية للإعلان عن منتجاتها لترويجها في أرجاء العالم العربي.[٥٩]

١٢- لأن الناس كافة قد حملت لهم العربية آخر رسالة من الله لتعريفهم بأكمل منهج لسعادتهم.

١٣- لأنها تعد من أهم اللغات في العالم المعاصر، وقد زاد الاهتمام بتعليمها في أكثر الدول الإفريقية وفي دول آسيا في العصر الحاضر كما أخذت الجامعات الأوروبية والأمريكية وجامعات الشرق الأقصى تهتم بها اهتماما كبيرا.

١٤- لأنها تحتل منزلة سادسة بين لغات العالم المعاصر من حيث عدد الناطقين بها فتأتي بعد الصينية والإنجليزية والهندية والأردية والروسية.[٦٠]

١٥- لأن عدد متكلمي العربية كثير. إن العربية مستخدمة كلغة أولى في اثنتين وعشرين دولة عربية كما قلنا، وتستخدم كلغة ثانية في كثير من الدول الإسلامية، وهذا يعني أن سبع دول العالم تتكلم العربية لغة أولى، كما أن كثيرا من شعوب الدول الإسلامية لديها الاستعداد النفسي، بل وترحب بتعلم اللغة العربية لارتباط هذه اللغة بديانة هذه الشعوب.[٦١] ويجدر بالذكر هنا أنه قد تم قرار هام في مؤتمر وزراء الخارجية

الإسلامي الرابع عشر المعقود في داكا في شهر ديسمبر عام ٢٠٠٨م بخصوص جعل الدول العربية اللغة العربية كلغة رسمية والعالم الإسلامي إياها لغة مشتركة بضوء قول الرسول عليه السلام: أحبوا العرب لثلاث، لأني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة عربي. بنغلاديش قد أعطت أهمية خاصة بهذه الخطوة حول جعل اللغة العربية لغة مشتركة للمسلمين حيث إنها تعرف هذه اللغة من القرون البعيدة. واللغة البنغالية ممتلئة بالألفاظ العربية حسب إحصاء خبراء اللغة، وأنهم أفادوا أن حوالي ألفين من الألفاظ العربية امتزجت باللغة المحلية،[٢٤] وبخاصة لغة سكان شيتاغونغ المحلية. وما من شك أن العربية والدراسات الإسلامية من ضمن المواد التي تدرس في المراحل الابتدائية والمتوسطة العامة إجباريا، وتدرس العربية في المدارس الدينية الحكومية والأهلية في مختلف مراحلها وفي كلية اللغة العربية وآدابها وكلية الشريعة وكلية الدعوة وكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في جامعات بنغلاديش الحكومية والأهلية.

بعد أن بينت معنى اللغة لغة واصطلاحا ومكانة اللغة العربية في العصر الحاضر أريد أن أبين مزاياها. وفيما يلي بيان ذلك:

مزايا اللغة العربية

اللغة العربية لغة غنية، دقيقة، شاعرة، تمتاز بالوفرة الهائلة في الصيغ كما تدل بوحدة طريقها في تكوين الجملة على درجة من التطور أعلى منها في اللغات السامية الأخرى.[٢٥] وفيما يلي أذكر الخصائص التي تتميز بها اللغة العربية عن اللغات الأخرى.

د- إنها أرقى اللغات السامية

إن اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية القديمة لبقائها وتطورها وانتصارها في الصراعات الحضارية المتعاقبة، وهي أرقى لغة سامية مبنى واشتقاقا وتركيبا.[٢٥]

وقد أوضح كوستاف لوبون في كتابه "حضارة العرب" أن العربية لغة القرآن أصبحت اللغة العالمية في جميع الأقطار التي دخلها العرب حيث خلفت تماما اللهجات التي كانت مستعملة في تلك البلاد كالسريانية و اليونانية والقبطية والبربرية.[٢٦]

وقد عربت أهم المصنفات اليونانية في عهد الخلفاء العباسيين حيث انكب العرب على دراسة الآداب الأجنبية بحماس "فاق الحماس الذي أظهرته أوروبا في عهد الانبعاث"، وقد خفت اللغة العربية بصفتها لغة القرآن الذي نزل على سبعة أحرف لمقتضيات الإصلاح الجديد فانتشرت في مجموع أنحاء آسيا، واستأصلت نهائيا اللهجات القديمة، وقد قضت حتى على اللاتينية لا سيما في شبه الجزيرة الإيبرية (أسبانية والأندلس) حيث

ندد الكاتب المسيحي "الفارو" وهو من رجال القرن التاسع الميلادي بجهل مواطنيه باللاتنية فقال: "إن المسيحيين يتملون بقراءة القصائد وروائع الخيال العربية ويدرسون مصنفات علماء الكلام المسلمين لا بقصد تفنيدها بل من أجل التمرن على الأسلوب الصحيح الأنيق ولغة أهل الكلام - رغم التباين في منابعها - هي لغة القرآن" وقد أكد المؤرخ "دوزي" أن أهل الذوق من الأسبان بهرتهم نصاعة الأدب العربي، واحتقروا البلاغة اللاتينية وصاروا يكتبون بلغة العرب الفاتحين كما نقل "دوزي" عن صاحب كتاب "ألوسي موزار أيب دوطوليد" إن العربية ظلت أداة الثقافة والفكر في أسبانيا إلى عام ١٤٩٥م.[٢٢]

٤- إنها لغة متميزة من الناحية الصوتية

يرى اللغويون أن اللغة العربية أكثر أخواتها احتفاظا بالأصوات السامية، فقد اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت عليها السامية الأخرى (ما عدا الباء (P) والفاء (V) وزادت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها في واحدة منها: الثاء، والذال، والحاء، والعين، والغين، الضاد ... .[٢٣] قال مؤلفو المرشد في طرق التدريس العامة: إذا ما قيس اللسان العربي بمعايير علم اللغات الحديث فإن اللغة العربية تعد أوفى لغة في القدرة على تنوع الحروف ووضوحها وتمايزها.[٢٤] يقول العقاد بهذا الخصوص: "إن اللغة العربية تستخدم هذا الجهاز الإنساني على أتمه وأحسنه، ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه، كما يحدث في أكثر الأبجديات اللغوية، فلا التباس في حرف من حروفها بين مخرجين ولا في مخرج من مخارجها بين حرفين".[٢٥]

٥- ظاهرة الترادف في اللغة العربية

وإذا كان الترادف ظاهرة موجودة في كل اللغات، فإنه قد بلغ شأنا عظيما في اللغة العربية، كما أنه يعد أحد مفاخرها ودليل سعتها وغناها. وقد افتخر الأصمعي بأنه يحفظ للحجر سبعين اسما، وافتخر ابن خالويه في مجلس سيف الدولة بأنه يعرف للسيف خمسين اسما.[٢٥] وأن هذه المترادفات تضخمت فيما يتعلق ببعض نواحي الحياة العربية إلى حد كبير وإلى درجة ليس لها نظير في أية لغة من أخواتها السامية، بل ما يندر وجود مثله في لغة من لغات العالم. ذكر صاحب القاموس المحيط الفيروزآبادي عن السيف أن أسماءه قرابة ألف، وذكر ددهاء أنه جمع المفردات العربية المتصلة بالجمل وشئونه، فوصلت إلى أكثر من خمسة آلاف وستمائة وأربعة وأربعين.[٢٩]

8ـ مرونة اللغة العربية

تتمثل مرونة العربية وطواعية ألفاظها في الدلالة على المعاني، أكثر ما تتمثل في ظاهرة الاشتقاق من المصادر ومن الأفعال وبناء الكلمات الجديدة من الجذور. الأمر الذي دفع بعض المفكرين اللغويين إلى القول:

وقد طرأت هذه المرونة على اللغة العربية من جوانب شتى تتمثل فيما يلي:

أـ الاشتقاق من أسماء المعاني أو المصادر: فمن مصدر الثلاثي كسمع، يمكن أن تشتق منه صيغ متعددة، مثل: سمع، يسمع، سامع، سماع، سميع، اسمع، لا تسمع، مسموع، مسمع، سماعة، وعلى هذا النمط تتفرع الصيغ من التسمع، والتسميع، والاستماع، والاستسماع، وكلها لا تخلو من أصل المعنى، وهو إدراك عن طريق الأذن. وهذا النوع من الاشتقاق من أكبر المصادر لثراء اللغة وتطويعها لاستيعاب الكثير من المستحدثات والمعاني الجديدة، مثل طيارة، وطيار، وسيارة، وحافلة، وباخرة، ودراجة، ومدفع، وصاروخ، وغيرها.

بـ الاشتقاق من أسماء الأعيان: وقد استخدمته اللغة العربية منذ عهد قديم في إطار ضيق، فجاءت من الرمل بمثل: أرمل، يرمل، مرمل، أرمل، أرملة، ومن الذهب بمثل ذهب، ومذهب.

تـ الاشتقاق من الجذور اللغوية: فمن الجذر ـ تتفرع كلمات كثيرة، منها ما جاء على صورة المشتقات المعروفة، وما جاء على أبنية تجاوزها. الأمر الذي دفع بعض المفكرين اللغويين إلى القول: "إن هذه الجذور الشتى، وما يمكن أن يطرأ عليها من تغيرات تعز على الحصر، تجعل من العربية إحدى اللغات العظمى في العالم أجمع، ومن أجل هذا فهي جديرة بأن تعلم. أنها بحق إحدى اللغات الكلاسيكية العظمى".[٥٨]

استخدام المصدر الصناعي: وقد ورد في اللسان العربي بقدر، وجاءت قرارات المجمع اللغوي، فتوسعت فيه، وأجازت استخدامه استخداما قياسيا كالحرية، والقومية، والوطنية، والإقليمية، والمركزية، ونص قراره:

"إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء".[٥٩]

جـ قبول بعض الكلمات الدخلية بصورتها التي هي عليها: وليس ذلك بجديد على اللغة العربية، فقد عقد الثعالبي فصلاً في ذكر ألفاظ قائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد. ومما ساقه من هذه الألفاظ: التنور، الحمير، الزمان، الدين، الكنز، الدينار، والدرهم.[٦٠]

ح- التعريب: وقد عربت اللغة العربية عددا كبيرا من الكلمات، نقلتها بعد صقلها عن اللغات القديمة التي اتصلت بها، ولا سيما للفارسية والرومية: فيما عربته من ألفاظ فارسية الأصل: الكوز، والإبريق، والخوان، والطبق، والخز، والديباج، والسمبذ، والكعك، الفالوذج، والدارصيني، و النرجس، و البنفسج، والياسمين، والسوسن، ومما عربته عن الرومية: الفردوس، والبستان، والقسطاس، والبطاقة، والأسطرلاب، والقنطار، والترياق، والنقرس.[٥٥]

خ- النحت: وهو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر، كالبسملة من بسم الله الرحمن الرحيم، والحيعلة من حي على الصلاة، وعبشمي نسبة إلى عبد شمس، وعبدري نسبة إلى عبد الدار.

د- الاستخدام المجازي: وبهذه المرونة أثرى معجم اللغة العربية ثراء عظيما، واستطاعت أن تشق طريقها في ثقة إلى مختلف مجالات النشاط، وتنجح نجاحا فذا في التعبير عن متطلباتها.[٥٦]

ر- إنها لغة يرتبط فيها الصوت بالمعنى

وهذه ظاهرة ليست في اللغة العربية وحدها، وإنما هي شائعة بين اللغات الأخرى، ومن الطبيعي كذلك، لأنها من الأسس في تكوين مفردات اللغة، بل يذهب بعض الباحثين إلى أنها الأساس الأول في نشأتها. ومن اليسير أن ترى لها أمثلة متعددة في حياة الإنسان، فالصراخ، والعديل، والتأوه، والأنين، والقهقهة، والغمغمة، والهمهمة، والزمزمة كلها كلمات لأصوات خاصة به: وفي دنيا الحيوان كالصهيل، والحمحة للفرس، والثغاء للشاة، والهدير للجمل، والنهيق للحمار، والزئير للأسد، والعواء للذئب، والنباح للكلب، وفي عالم الطير كالشقشقة للعصفور، والهديل للحمام، والنعيب للغراب، وفي مملكة الطبيعة كخفيف الشجر، وزفيف الريح، وخدير الماء، وهزيم الرعد، وفي مملكة الحشرات كصرير الجندب، وطنين الذباب، وفيما يمارس الناس من أعمال كالحز، والشق، وقط القلم، وقطم اللحم، وقد الجلد.[٥٧]

ز- إنها لغة تنافسها العامية الدخيلة

فمع ما يقرره يوهان فك في قوله: "إن العربية الفصحى تدين حتى يومنا هذا بمركزها أساسا لهذه الحقيقة الثابتة، وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية وما عداها الأقاليم الداخلة في المحيط الإسلامي رمزا لغويا لوحدة عالم الإسلام في الثقافة ..." .[٥٨]

مع ذلك تصارعها اللغة العامية بألفاظها التي صرفت عن الفصحى أو ابتكرت ابتكارا، وبألفاظها الدخيلة التي تسربت إليها على مدى تاريخها

الطويل بعامل الاحتكاك أو الامتزاج بين العرب وغيرهم من الشعوب. فقد أخذت قديما عن الآرامية والحبشية ثم أخذت بعد الفتوح من الفارسية والسريانية واليونانية والتركية والكردية والقبطية و البربرية، وقد أتيح لها في أثناء الحروب الصليبية فرص الاحتكاك باللغات الأوربية الحديثة، فانتقل إليها على أثر ذلك بعض مفردات من هذه اللغات.[٥٤] وفي العصر الحديث نقلت: أولا من الفرنسية والإيطالية وأخيرا من الإنجليزية، ومع هذا الدخيل لا تزال الألفاظ والأساليب المحرفة عن اللغة الفصحى تمثل أكبر حجم في قاموس اللغة العامية، وعوامل التحريف متعددة منها تغيير الشكل كشرب في الفعل شرب، ومنها الزيادة كإطلاق "راجل" على الرجل بزيادة الألف، والنقص مع تغيير الحركات كإطلاق "حل" على "أحل"، و"الأربع" على "الأربعاء"، والقلب مثل "أجا" بدل "جاء"، والإبدال مثل "ألم" بدل "قلم"، ورد المحذوف مع الإبدال مثل "أوم" بدل "قم"، وتخفيف الهمزة وإدغامها في الياء، مثل "ريس" مكان "رئيس"، والنحت مثل "ليش؟" من "لاي شيء" و "مفيش" من "ما في شيء" ... وهكذا.[٥٥]

٩- إنها لغة إعراب

إن اللغة العربية لغة إعراب، فلها قواعدها التي تنظم الجملة، وتضبط أواخر الكلمات، ويرى أن من مؤرخي اللغات أن الإعراب في اللغة العربية أثر من آثار استخدام الحركة في التعبير عن المعنى، وأن اللغة العربية تفردت بين لغات العالم بهذه الخاصة مع شيوع أنواع من الإعراب في بعض اللغات الهندية الجرمانية كاللاتينية، وبعض اللغات السامية كالعبرية والحبشية، وبعض اللغات القديمة كاللغة المصرية على عهد الفراعنة إلا أن الإعراب العربي وفي مقرر القواعد يعم أقسام الكلام: أفعالا وأسماء وحروفا حيثما وقعت بمعانيها من الجمل والعبارات.[٥٩] فالقواعد أساس في تكوين الكلام، لأنها تحدد وظيفة كل كلمة فيه. ولا شك أن تحديد الوظيفة يساعد على تحديد الفكرة، ومن هنا أتى القول بأن الإعراب فرع المعنى، والذي يمكن أن يضاف إليه بأن المعنى أثر للإعراب، "وذلك لأنه قوام هندسة الجملة وتنظيمها".[٥٨]

١٠- إنها لغة تتغير فيها الدلالات بتغير بنية الكلمات

فكلمة "علم" يمكن أن تكون مصدرا لـ (عَلِمَ)، أو اسما لمادة خاصة مثل "عِلم" الحساب، وأن فتح العين واللام لتدل على الرأية "عَلَمَ" أو تفتح العين وتكسر اللام لتتحول إلى فعل ماض "عَلِمَ" وأن يؤتى بمضارع "علم" أو أمره "يعلم، اعلم". ويشتق منها أوزان جديدة، كاسم الفاعل،

واسم المفعول، وصيغة المبالغة، واسم الزمان والمكان، واسم التفضيل. وهكذا... يبرز مع كل تغير جديد في الكلمة معنى جديد. وتعبر هذه الظاهرة عن ثراء اللغة واتساعها للتعبير عن مختلف المطالب والحاجات.[٥٩]

بالإضافة إلى ماسبق أن هناك خصائص أخرى مثل تصاقب المعاني بتصاقب الحروف، وأن اللغة العربية لغة المجاز، والمجاز فيها هو الأداء الكبرى من أدوات التعبير الشعري، لأنه تشبيهات وأخيلة وصور مستعارة، وإشارات ترمز إلى الحقيقة المجردة بالأشكال المحسوسة.[٥٨]

٥٤- أثبتت اللغة العربية طوال العهود الإسلامية المتتابعة أنها لغة العلم والأدب معا. وأثبتت تفوقها في مجالي القدرة على التعبير واستيعابها لكل جديد من العلوم والفنون. وقد دفع ذلك كثيرا من عداء أوروبا إلى تعلمها منذ القرن الثالث الهجري حين هاجروا إلى الأندلس ليتلمذوا على علماء المسلمين فيها في مختلف فروع المعرفة.

وحين خمل شأن العرب والمسلمين منذ القرن السادس عشر الميلادي، وبدأت هجمة الاستعمار الغربي على الشرق الإسلامي مع بداية القرن الثامن عشر أراد المستعمرون هدم كل عوامل تماسك هذا الشرق وتقدمه القديم وكان أهم عاملين وحدة الدين واللغة.[٥٩]

٥٥- اللغة العربية تميزت وبلغت عنان السماء في الجانب الإنساني فهي لغة القيم والمبادئ السامية، لغة الأخلاق الفاضلة النبيلة التي حملها القرآن الكريم والسنة المطهرة، وتمثل ذلك في سلوك أصحابها الذين حملوها في شتى بقاع الأرض عن طريق الفتوحات الإسلامية المجيدة حيث فتحوا البلدان بأخلاقهم وعدلهم وحسن معاملتهم قبل أن يفتحوها بسيوفهم، ومن أراد أن يعرف ذلك، ويطلع عليه فليرجع إلى تاريخنا المجيد، وعند ذلك يقف على عين الحقيقة.[٨٩]

٥٦- إنها أداة لنقل العلوم والآداب والحضارة

إن نفوذ اللغة العربية أصبح بعيد المدى حتى إن جانبا من أوربا الجنوبية أيقن بأن العربية هي:

"الأداة الوحيدة لنقل العلوم والآداب" وإن رجال الكنيسة اضطروا إلى تعريب مجموعاتهم القانونية لتسهيل قراءتها في الكنائس الأسبانية وإن "جان سيفيل" وجد نفسه مضطرا إلى أن يحرر بالعربية معارض الكتب المقدسة ليفهمها الناس.[٨٩]

وقد كان للغة القرآن أثر فعال من التقريب بين لغة الأدباء ولهجات العوام فقد أكد "جوستاف لوبون" (صـ ٨٩٢) "إن العربية من أكثر اللغات

انسجاما فهي وإن كانت تحتوي على عدة لهجات كالشامية والحجازية والمصرية والجزائرية غير أن هذه اللهجات لا تختلف فيما بينها إلا بفوارق جد طفيفة بينما نلاحظ أن سكان قرية في شمال فرنسا لا يفهمون كلمة من اللهجات المستعملة في قرى الجنوب، نرى سكان شمالي المغرب الأقصى يتفاهمون بسهولة مع سكان مصر والسعودية، وقد قال الرحالة "بوكارد" إن كل من عرف إحدى هذه اللهجات فهم سائرها بدون عناء.[88]

وفي القرن السابع عشر اهتمت أوروبا الشمالية والشرقية اهتماما خاصا بتدريس اللغة العربية ونشرها، ففي ١٦٧٦م قررت حكومة "السويد" تعليم العربية في بلادها ومنذ ذلك العهد انصرفت "السويد" إلى طبع ونشر المصنفات الإسلامية وبدأت "روسيا" تعني بالدراسات الشرقية والعربية خاصة في عهد البطرس الأكبر الذي وجه إلى الشرق خمسة من الطلبة الروسيين، وفي عام ١٩٨م قررت الملكة "كاترينا" إجبارية اللغة العربية، وفي عام ١٨٢١م أحدث قسم اللغات السامية في جامعة "بتروكراد" ولا بدع إذا انتجت وحدة فكرة عالمية بين الشعوب الإسلامية خاصة حيث كانت أداة هذه الوحدة هي لغة القرآن.

وقد عبر الأستاذ "ماسنيون" عن نفس الفكرة قائلا: "إن المنهاج العلمي قد انطلق أول ما انطلق باللغة العربية ومن خلال العربية في الحضارة الأوروبية ثم قال: إن العربية استطاعت بقيمتها الجدلية والنفسية أن تضفي سربال الفتوة على التفكير الغربي كما انعشت "ألف ليلة وليلة" في القرن السابع العشر الميلادي ذهنية أوربا التي اتخمتها أساطير الإغريق والرومان.

وقد ختم "ماسينيون" وصفه الرائع قائلا: "إن اللغة العربية أداة خالصة لنقل دوافع الفكر في الميدان الدولي وإن استمرار حياة اللغة العربية دوليا لهو العنصر الجوهري للسلام بين الأمم في المستقبل.[89]

٢د- إنها قادرة على الوفاء بمتطلبات العصر

لأنها إحدى اللغات العظمى في العالم اليوم، فقد استوعبت التراثين العربي والإسلامي كما استوعبت ما نقل إليها من تراث الأمم والشعوب ذات الحضارة الضاربة في القدم، كالفارسية، واليونانية، والرومانية، والمصرية وما إلى ذلك.

ولقد كان نزول القرآن الكريم باللغة العربية هو أعظم عوامل الحفاظ عليها وانتشارها. فلقد انتشرت العربية عن طريق القرآن الكريم انتشارا واسعا كما لم تنتشر أية لغة أخرى من لغات العالم. فهي لكل المسلمين اللغة الوحيدة الجائزة في العبادة، ولهذا السبب تفوقت العربية تفوقا كبيرا على كل اللغات التي يتكلمها المسلمون.[٨٥]

٥د- إنها لغة تاريخ وأمجاد وبطولات، وتراث وحضارة

أضاءت هذه اللغة للعالم طريقه حتى وصل إلى الحضارة المعروفة اليوم، وما وصل العالم إلى ما وصل إليه من مخترعات واكتشافات وتقنية حديثة إلا عن طريق الكتب التي تحمل حضارة المسلمين مكتوبة باللغة العربية التي سجلت بها جميع الحضارات السابقة ثم عكف عليها الأوربيون حين وصلت إليهم وترجموها إلى لغاتهم فكانت هي الأساس لحضارتهم الصناعية الحديثة ولا تزال مكتباتهم تزخر بتلك الكتب حتى الآن. وعلماؤهم ومخترعوهم يعترفون بذلك وكان ذلك في شتى المعارف من طب وهندسة ورياضيات وغير ذلك من أنواع المعرفة، وقد اتسعت لذلك كله اللغة العربية بما تملكه من ألفاظ ومترادفات ومشتقات تفي بحاجة الإنس في كل صنوف المعرفة، يشهد بذلك المنصفون. أما المكابرون والمنحرفون عن الحق فحجتهم ساقطة ولا تقوم على أساس من دليل لأن الواقع يدحض ذلك ويكذبه. ومن يتتبع قواميس اللغة في جميع اللغات يجد أن ألفاظ المترادفات والمشتقات للغة العربية تصل الملايين بينما ألفاظ الإنجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات الأوروبية أقل من ذلك بكثير حيث تعد بالآلاف، إذا فاللغة العربية أشمل وأقدر على حمل أنواع المعارف من اللغات الأخرى.[٨٩]

"حقا ... إن العربية وعاء لحضارة واسعة النطاق، عميقة الأثر، ممتدة التاريخ. لقد نقلت إلى البشرية في فترة ما أسس الحضارة وعوامل التقدم في كل العلوم الطبيعية والرياضيات والطب والفلك والموسيقي ..."[٨٦]

8د- إن اللغة العربية واضحة المعالم والبصمات في العالم

فنجد أن المكتبات في الدول تزخر بذخائر الكتب في العربية وآدابها وكذلك في البلاغة العربية وعلومها وكتب التراث من التفسير والحديث والسير والفقه والأصول وغيرها. وكثير من كتاب الغرب لهم باع في البحث والتقصي في العربية وأسرارها. وكثير من طلاب العرب والعجم نالوا وما زالوا ينالون شهادات عالية وعليا في اللغة العربية وآدابها وفنونها من جامعات أوروبا وأمريكا. وهذا دليل واضح على اهتمام الباحثين والمستشرقين باللغة العربية، فقد تخصص في دراستها والتعمق

في معانيها وأسرارها كثير منهم حتى أصبحوا أساتذة كبارا ومراجع لطلاب العربية، ولو لم تكن اللغة العربية عظيمة الأهمية وتستأهل هذا الجهد لما شغلوا وقتهم الثمين بدراستها وهم أحرى الناس اهتماما بالوقت بل إن منهم من اشتغل بالقرآن الكريم وبالحديث الشريف ووضع لألفاظه معجما مفهرسا وكون لذلك لجنة من كبار الباحثين مكثت في هذا العمل عشرات السنين وهذا دليل قاطع على أن اللغة العربية لغة عالمية.[٤٨]

٥٢- إنها سريعة الانتشار فقد زاد عدد الناطقين بها في زمن وجيز بشكل ملموس وأنها تنتشر انتشارا كبيرا خارج دول الجامعة العربية في كل من تشاد والنيجر ومالي وإريتريا وأثيوبيا والصومال في أفريقيا، وفي إيران وتركيا وأفغانستان وباكستان وأوزبكستان وبنغلاديش والهند في آسيا. وقد ثبت أن اللغة العربية تنتشر بمعدل كبير في هذه المناطق من العالم وأنها في ازدياد مطرد، وبالإضافة إلى أنها لغة الدين والثقافة في هذه الدول فهي لغة التعامل لعدد كبير من سكانها، والذي يجيدها يحتل مكانة مرموقة لأنها لغة القرآن الكريم والإسلام الذي تدين به الأغلبية في تلك الدول إن لم تكن جميعها.[٤٩]

وهناك دليل آخر على عالمية اللغة العربية حيث تعد من أكثر اللغات استخداما في المحافل الدولية فهي من اللغات الرسمية الدولية.

وقد تبين مما ذكرت آنفا أن اللغة العربية لغة عالمية، ولها خصائصها المتنوعة تمتاز بها هذه اللغة عن اللغات الأخرى وخاصة عن أخواتها السامية الأخرى، وبدأ يتحسن وضعها كل يوم وتتقدم إلى الأمام في مسيرة السباق مع اللغات الأخرى بشكل ملموس، وبالرغم من كله يلاحظ القصور والنقص في أبنائها العرب ومحبيها المسلمين، وهم تقاعسوا وتخلفوا عن نشرها وصيانتها وكأنهم نسوا وتناسوا أن هذه اللغة كانت في الماضي هي اللغة العالمية الأولى، يوم أن كانت الغلبة للمسلمين عندما كانوا سادة العالم.

عالمية اللغة العربية

هل العربية لغة عالمية ولماذا؟

* لا جدال في أن العربية لغة عالمية إذا شئنا الأخذ بمنطق الواقع والأحداث والإحصائيات. والأحداث التاريخية تشير إلى أن العربية انتشرت برموزها الكتابية، أو حروفها الهجائية إلى أقصى الشمال، فوصلت إلى سيبيريا على أيدي مسلمي روسيا، وأخذها مسلمو تركستان وجيرانهم من الدول التي تتكلم بالتركية وتدين بالإسلام كبلوخستان وأذربيجان وداغستان وتركمانستان وقفقاسيا (القرن السابع الهجري)،

وانتشرت بين التتر والترك حول بحر قزوين، شمالي البحر الأسود وجنوبي جبال أورال، كما انتشرت في فارس وأفغانستان وكشمير ومنشوريا والملايو (ملقة) والفلبين. ونشر الأتراك الخط العربي (بعد اعتماده في الكتابة) في بلغارية وألبانية وبعض مناطق البلقان. وعرفه السواحليون في شرقي إفريقية، وسكان مدغشقر في نهاية القرن الأول الهجري. وكذلك انتشرت الكتابة العربية في الحبشة، وهرر، والصومال، وتسرّبت مع جاليات عربية إلى جنوبي القارة الأفريقية. ومن نافلة القول أنها انتشرت في أسبانية وفرنسية "منطقة اللوار". وبقيت الحروف العربية تستعمل لدى الألبانيين في يوغسلافية حتى الحرب العالمية الثانية.[٥١]

* أجل، إن العربية كانت عالمية، واستمرت لغة عالمية، لأنها تغلغلت في اللغات التي لها صفة العالمية، ولأنها بقيت في معاجم تلك اللغات فصارت جزءا لايتجزأ من تراث الإنسانية الخالد، ودليلا لا يدفع على إسهامها في إنجاز حضارة الفكر البشري الذي حملت مشاعله قبل كثير من الأمم والحضارات.

* وهي عالمية لأنها امتدّت على رقعة كبيرة تستغرق ثلاث قارات من هذا العالم. وهي عالمية لأنها لغة اللدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية، ولا يجهل أحد ما للإسلام من عالمية لأنها لغة الأمة العربية والقومية العربية بما لها من عدد السكان أو الأهمية البشرية والاقتصادية والاستراتيجية.

* وهي عالمية لأن العرب المنتشرين في العالم بجالياتهم واتحاداتهم ومساجدهم وكنائسهم ومراكزهم العلمية والسياسية والاقتصادية يتمّمون هذا الإطار ويكملون هذه العالمية. وستبقى لغة عالمية مادام لها هذا الإطار الديني والقومي والبشري، وما دام أصحابها يتمسكون بها، أو يريدون أن تبقى عالمية.[٥٢]

* لقد حظيت اللغة العربية بما لم تحظ به لغة أخرى من عوامل القوة والبقاء، فهي اللغة التي ولدت في مهد الأبجدية الأقدم في تاريخ الإنسان، وورثت بعض عناصر أمهاتها وأخواتها من لغات الشرق القديم، وهي لغة العرب قبل الإسلام، تظهر مكتملة ناضجة في الشعر الجاهلي لا يكاد ينقصها شيء. وهي بمجيء الإسلام لغة القرآن ولغة الإسلام الدين الكوني الذي نزل للناس كافة، لكن لغته الدينية والرسمية هي العربية، التي تعلمتها الشعوب الأعجمية عندما دخل الناس في دين الله أفواجا، ثم غدت اللغة العالمية الأولى في عصر ازدهار الحضارة العربية وسيطرتها على العلم العالمي.[٥٣]

* إنها لغة عالمية، ما في ذلك شك، بالنظر إلى عمرها المديد وشبابها المتجدد، وإلى محتواها الحضاري المتنوع على مر العصور، فأي لغة استمرت حية مثلها؟ وأي لغة تمكنت من تثبيت بعض قوانينها وطبائعها ولم تتسامح حيال التغير مثلها؟ إننا نقرأ بهذه اللغة من امرئ القيس حتى محمود درويش مثلا، ونقرأ بها الجاحظ كما نقرأ بها نجيب محفوظ. ولا نجد صعوبة في ذلك، بينما يشق مثلا على أبناء الإنجليزية اليوم أن يقرأوا ((تشوسر)) أو ((شكسبير)) بلغتهم قبل ثلاثة قرون أو أربعة.
* وإذا كان عدد الناطقين باللغة من أبنائها وغير أبنائها من المؤشرات المعتمدة في تصنيف اللغات، فإن اللغة العربية لغة ما يزيد على ٥٠٠ مليون شخص ممن تعد العربية لغتهم الأم، وهي في المرتبة الثانية بعد الصينية بيسر ودون صعوبات. وزيادة على ذلك، فإنها اللغة الثانية للمسلمين الذين لا يمكنهم أداء عباداتهم وشعائرهم بغير العربية بصرف النظر عن مستوى إتقانهم لها.
* إنها لغة عالمية، بعدد الناطقين بها، والمحتاجين إليها من غير أبنائها، هذا إذا تجاوزنا أعدادا كبيرة تعلموها ويتعلمونها لأسباب أمنية وسياسية، ولقد زاد هذا العدد في السنوات الأخيرة وهو مرشح للزيادة في الأفق القريب. ولقد كانت هذه الخلفية سببا في اختيارها منذ العام ١٩٧٥م ضمن اللغات الرسمية للأمم المتحدة والمنظمات المتفرعة عنها والتابعة بها.[48]
* إن اللغة العربية هي لغة عالمية أبدية للإسلام والمسلمين منذ نزول القرآن إلى يوم القيامة. ويدل القرآن على كونها لغة عالمية أبدية بل كونها لغة للعالمين.

أ- قال الله تعالى: إن هو إلا ذكر للعالمين (القرآن الكريم ؛ ٦٨: ٢٩)

ب- قال الله تعالى: وإنه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. (القرآن الكريم؛ ٢٦: ١٩٢-١٩٥)

ت- قال الله تعلى: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين. (القرآن الكريم؛ ٢١ : ١٠٧)

هذه الآيات تدل على أنها بمثابة ذكر للعالمين، وأنها نزلت من رب العالمين إلى نبيه رحمة للعالمين بلسان عربي مبين. فتبين مما سبق أن لغة القرآن لغة عالمية أبدية ولغة العالمين.

ويشير الدكتور إسرائيل ولفنسون إلى الدور الجوهري الهام الذي لعبه الإسلام في جعل لغة العرب والقرآن عالمية. "إن الانقلاب العظيم الذي

أصاب اللغة العربية إنما حدث عقب ظهور الإسلام. فقد انقلبت إلى لغة عالمية تتكلم بها شعوب كثيرة جدا".[٤٤]

فأصبحت اللغة العربية الفصحى لغة عالمية بعد انتشار الإسلام كما انتشرت كلغة دينية ورسمية وأدبية في الدول الإسلامية كلها كما قال الدكتور طه حسين في هذا الصدد:

"فقد كانت اللغة العربية الفصحى لغة هذا الدين الجديد ولغة كتابه المقدس ولغة حكومته الناشئة القوية. فأصبحت لغة رسمية للعرب ثم أصبحت لغة أدبية لهم كما أصبحت بعد الفتح لغة رسمية ثم لغة أدبية للدول الإسلامية كلها."[٤٥]

ما من شك أن اللغة العربية لغة سامية ولغة الإسلام ولغة العالمين العربي والإسلامي كما أنها لغة القارة الأفريقية وشبه القارة الهندية والأقليات المسلمة بالقارات الخمس مع كونها لغة علمية وعالمية عظيمة. فلا بد من إضافتها إلى اللغات الرسمية والوطنية والتعليمية في جميع الدول العربية والإسلامية والأفريقية على سواء ، كما أنه لا بد من الاهتمام المتزايد بها على المستوى الرسمي والوطني والتعليمي والشعبي في دول القارات الخمس كلغة الأقليات المسلمة وكلغة علمية عظيمة.[٤٩]

وقد حان الوقت أن يهتم أبناء هذه اللغة ومحبوها بها اهتماما بالغا ويعتزوا بها اعتزازا كبيرا، ويعلموها أبناءهم، ويبذلوا قصارى جهودهم في نشرها وإنشاء المعاهد والكليات والأقسام المختصة لتعلم اللغة العربية وآدابها وبلاغتها. ويجدر بالذكر هنا أن الدول الإسلامية غير العربية بما فيها بنغلاديش تهتم هذه الأيام بهذه اللغة اهتماما كبيرا وتنشئ لها كليات وأقساما خاصة في جامعاتها، وتبذل من أجل ذلك الشيء الكثير، ويقبل الشباب بأعداد كبيرة في هذه الدول على تعلمها وذلك لاهتمامهم بدينهم الإسلامي الحنيف الذي لا تتأتى لهم معرفة والتوسع في معارفه إلا بإجادة اللغة العربية.

ختاما أدعو المولى العلي القدير أن يحفظ علينا اللغة العربية ويزيدنا شغفا بها وحبا ويزيدها تمكينا وانتشارا حتى تصبح اللغة العالمية الأولى، وأن يجعل انتشارها خدمة للدين الإسلامي المجيد حتى نرى دول العالم تدين به وقد أخرجها من التيه والضلال لتنهل من نبعه الصافي ومعينه العذب، ونعيش في ظله في آمن وسلام ومحبة ووئام وما ذلك على الله بعزيز.

المراجع والمصادر

1. د. محمد صالح الشنطي،المهارات اللغوية، ط 3، (الرياض:دار الأندلس للنشر والتوزيع،199م)،صـ 15
2. جلال الدين السيوطي ، وجلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، (الهند: المكتبة الأشرفية، ديوبند، ب.ت.)، صـ 443
3. د. عبد الحميد محمد أبو سكين، فقه اللغة، (مصر: مطبعة الأمانة، 1981م)، صـ 31
4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط 2، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده لمصر، 1952م)، 286/4
5. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط 2، ج 1، (بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر، 1952م)، صـ 33
6. د. عبد الحميد أبو سكين، معالم اللهجات العربية، (مصر: مطبعة الأمانة، 1978م) ، صـ 12
7. ابن جني، الخصائص، صـ 33
8. د. محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية،ط 2،(الرياض:1986م) ، صـ 15
9. د. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، (القاهرة: دار الشروق، 1991م)، صـ 30
10. الأستاذ شهيد الله إف. باري، مذكرة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، (داكا: المركز الإسلامي، 2003م)، صـ 1
11. A.T.M. Musleh Uddin, Arbi Shahitter Itihash (History of Arabic Literature); (Dhaka: Islamic Foundation Bangladesh, 1986), 2nd edition, p. 270; United Nation World Statistics Pocket Book; (New York, 1995), p. 202-206; http://uqu.edu.sa/page/ar/130463;
د. مظهر معين ، حاضر اللغة العربية ، (باكستان: قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بنجاب ، لاهور ، 2008م) ، صـ 100
12. مجلة :"اللسان العربي" (الرباط: 1983م) العدد 20، صـ 378
13. دليل الجامعة الإسلامية شيتاغونغ، ط 1، 2001م، صـ 6
14. د. محمد علي الخولي، تدريس اللغة العربية، ط 2، صـ 19-20
15. الشيخ عبد الرحمن خليف، اللسان العربي، بين الانتشار والانحسار، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، 1990م). من سلسلة دعوة الحق، السنة التاسعة، العدد- 101
16. علي حسين غاصب، "اللغة العربية لغة عالمية" (مقال)، مجلة الأضواء الإسلامية الثقافية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، فرع أبها، العدد- 3، 1401هـ، صـ 45
17. د. محمد علي الخولي، تدريس اللغة العربية، صـ 20
18. كلمة افتتاحية بعنوان: اللغة العربية لغة المسلمين، مجلة المؤسسة الإسلامية بداكا، العددان: يناير ويونيو، 1984م
19. كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، (الرياض: مطبوعات جامعة الرياض، 1977م)، صـ 29
20. عمر فروخ، عبقرية اللغة العربية، (بيروت: دار الكتاب العربي)، ب.ت.، صـ 8
21. كوستاف لوبون، حضارات العرب، الطبعة الفرنسية، صـ 473
22. الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله، أثر القرآن الكريم في عالمية اللغة العربية، (مقال)، المنهل (مجلة العرب الأدبية)، العدد: 512، يناير 1994م، صـ 46-47
23. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ب.ت.)، صـ 165-166
24. د. عبد السلام عبد الله الجقندي وزملاؤه، المرشد في طرق التدريس العامة، (طرابلس، ليبيا: من منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1998م)، صـ 213
25. العقاد، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، ط 5، (القاهرة: دار المعارف، ، 1982م)، صـ 11
26. عبد الحميد الشلقاني، مصادر اللغة، (الرياض: عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود، 1980م)، صـ 226-228؛ د. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ط 1، (الرياض: دار الشروق، 1991م)، صـ 47

27. الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، (مطبعة مصطفى محمد، 1933م)؛ د. محمود رشدي خاطر والجماعة، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، ط 4، (مصر: 1989م)، صـ 31
28. Irving, T.B. How Hard is Arabic, Modern Language Journal, 41(6), 1957. P.P. 289-291 ؛ رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، 1402هـ، 1982م)، صـ 18
29. د. محمود رشدي خاطر والجماعة، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، صـ 34-36؛ مجمع اللغة العربية، مجموعات القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين، صـ 80
30. الثعالبي، فقه اللغة وسر الفصاحة، صـ 452
31. المصدر السابق، صـ 454
32. د. محمود رشدي خاطر والجماعة، تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، صـ 37
33. المصدر السابق، صـ 38-39
34. يوهان فك، كتاب العربية، (القاهرة: مطبعة دار الكتاب العربي، 1950م)، صـ 231
35. علي عبد الواحد، فقه اللغة، صـ 201
36. د. محمود رشدي خاطر والجماعة، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، صـ 41-42
37. عباس العقاد، اللغة الشاعرة، (القاهرة: دار المعارف، ب ت)، صـ 30
38. د. محمود رشدي خاطر والجماعة، طرق تدريس اللغة العربية، صـ 46؛ د. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، صـ 47
39. المصدر المذكور، صـ 49-50؛ د. محمود رشدي خاطر والجماعة، طرق تدريس اللغة العربية ... ، صـ 48-49
40. المصدر السابق، صـ 51
41. وزارة المعارف السعودية، مقرر المرحلة الثانوية، الأدب العربي، ط 1، (الرياض: مطابع دار الهلال للأفست، 1986م)، صـ 10
42. اللغة العربية، لغة عالمية، الأضواء (مجلة إسلامية ثقافية شهرية)، العدد: 3، 1401هـ، صـ 455
43. المرجع نفسه، صـ 47؛ تاريخ مسلمي أسبانيا، ج 1، صـ 817
44. المنهل، العدد نفسه، صـ 47-48
45. المرجع نفسه، صـ 48
46. كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، صـ 30
47. الأستاذ علي حسين غاصب، اللغة العربية لغة عالمية، صـ 44-45
48. رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، صـ 16-17
49. الأستاذ علي حسين غاصب، اللغة العربية لغة عالمية، صـ 47
50. المصدر السابق، صـ 46
51. د. مسعود بوبو ، اللغة العربية العالمية، http://forum.islamstory.com
52. المصدر السابق
53. عالمية اللغة العربية، http://www.alrai.com/article/505661.html
54. المصدر السابق
55. إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، (القاهرة: مطبعة الاعتماد، 1929م)، صـ 214
56. د. طه حسين، في الأدب الجاهلي، (مصر: دار المعارف ، 1927م) ، صـ 112
57. راجع للإحصائيات والتفاصيل الأخرى بالنسبة لدول العالم العربي والإسلامي والأجنبي "كتاب العام لرجل الدولة" 2008م (The Statesman's Year Book 2008, Edited by: Berry Turner, Palgrave Macmillan).